تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٢٦٧

٨ صفحات | الأحد ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

ما خفي وما ظهر من «الرد» الإسرائيلي

هوكشتاين يعود على مسار تفاوضي مختلف فأي جديد؟

أما وقد ردّ كيان الاحتلال على الرد الإيراني وبهذه الصورة الباهتة بعد حملة من التهويل والتصعيد، فإن باباً جديداً فُتح على مرحلة جديدة في سياق الحرب غير المعلنة في المنطقة، باستثناء أنها مُعلنة من خلال العدوان الإسرائيلي على غزة وصولاً إلى لبنان، وعلى ما يبدو بناء على المعطيات الراهنة بل اللحظية فيما بعد الرد الإسرائيلي المذكور فإن ذلك الباب عنوانه التهدئة التي ستلي الانتخابات الأميركية في الخامس من تشرين الثاني المقبل، أي على بُعد ثمانية أيام فقط، وإلى ذلك الحين سنشهد نوعاً من التصعيد لكن ربما هذه المرة سيكون من النوع المضبوط على خلاف ما سبق، وربما من النوع الذي اعتدنا عليه على مدار الحرب من تصعيد في الغارات إلى جانب اغتيالات أخرى (مع الإشارة إلى أن المعطيات يمكن أن تتبدل في أي لحظة).

2

موسم البطاطا الخريفية سيكون ممتازاً.. تصدير ١٢ برّاد يومياً محملة بالفواكه والبندورة

4

ميدان لبنان يعيد تصويب بوصلة اللاجئين فهل يتوقف الغرب عن استغلالهم كملف حرب ضد الدولة السورية

من بين جميع الملفات المتعلقة باللاجئين السوريين لناحية دول اللجوء، كان لبنان الأكثر صخباً وتبرماً، فيما تركيا الأكثر انتهازية واستغلالاً وصولاً إلى الاعتداء (احتلالاً) على الأرض والسيادة السورية، ولا تزال.. وكان الأردن الأكثر استجراراً للأموال الدولية بموازاة صخب أقل لناحية المطالبة العلنية بعودة اللاجئين.. أما العراق فقد كان المضياف الأكثر احتواء.. فيما مصر الأكثر اندماجاً واستفادة ومنافع متبادلة.. الدول الخليجية كانت الأكثر استثماراً في السياسة وانعكاس ذلك على مسار العلاقات مع الدولة السورية.

أما الغرب فله حديث آخر لناحية إعطاء هذا الملف أبعاد حرب كاملة/ موازية للميدان العسكري/ ضد سورية. حرب تزعمتها أميركا، مُحولة أكبر أزمة إنسانية يشهدها التاريخ الحديث (بعد أزمة الشعب الفلسطيني) إلى أكبر حالة استغلال اقتصادي لتدمير دولة وشعب، فلا تقم لهما قائمة ضمن خريطة إقليمية يُعاد رسمها في إطار عالم جديد يتشكل.

5

إجراءات مشددة لضبط ظاهرة الاحتطاب الجائر.. وعقوبات تصل للسجن

3

«يصرخون» من الظروف القاسية.. التأسيس لحياة جديدة غير ممكن بلا مساعدة.. والمطلوب دعم دولي لتغطية الاحتياجات

6

4 «التموين» تصوب على معاصر الزيتون سحب ٤٤ عينة ١٢ منها مخالفة وبعضها جسيم

6 الزراعات المنزلية تنتعش حل مثالي لتأمين أغلب احتياجات الأسرة

7 معرض حضور الذاكرة.. بديع جحجاح لايزال (درويشه) يدور في مناخات الحبق

ما خفي وما ظهر من «الرد» الإسرائيلي

هوكشتاين يعود على مسار تفاوضي مختلف فأي جديد؟

■ تشرين- هبا علي أحمد

أما وقد ردكيان الاحتلال على الرد الإيراني وبهذه الصورة الباهتة بعد حملة من التهويل والتصعيد، فإن بابا جديدا فتح على مرحلة جديدة في سياق الحرب غير المعلنة في المنطقة، باستثناء أنها معلنة من خلال العدوان الإسرائيلي على غزة وصولا إلى لبنان، وعلى ما يبدو بناء على المعطيات الراهنة بل اللحظية فيما بعد الرد الإسرائيلي المذكور فإن ذلك الباب عنوانه التهدئة التي ستلي الانتخابات الأميركية في الخامس من تشرين الثاني المقبل، أي على بعد ثمانية أيام فقط، وإلى ذلك الحين سنشهد نوعا من التصعيد لكن ربما هذه المرة سيكون من النوع المضبوط على خلاف ما سبق، وربما من النوع الذي اعتدنا عليه على مدار الحرب من تصعيد في الغارات إلى جانب اغتيالات أخرى (مع الإشارة إلى أن المعطيات يمكن أن تتبدل في أي لحظة).

العديد من التساؤلات تُطرح حول الرد، ولماذا جاء على هذه الشاكلة، وهل نجحت الضغوط الأميركية، أم التخلي الإقليمي ليكون شريكاً بأجوائه في الاعتداء على إيران ولا سيما بعد الجولة الدبلوماسية الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي على عدد من دول الإقليم؟

.. من مراقبة السلوك الأميركي والتعاطي الإسرائيلي معه «تعنتاً ورفضاً» لأي ضغوط كما كان ظاهراً، يمكن الإدراك أن الرد الإسرائيلي على هذه الشاكلة لم يأتِ نتيجة الضغوط الأميركية ولا بد من وجود قطبة مخفية ستكشفها الأيام المقبلة، وربما عن دور دول من خارج السرب الأميركي تُحذر من التصعيد والوصول إلى حافة الهاوية في الشرق الأوسط، لذلك تَعمد هذه الدول قدر الإمكان إلى السير في طريق التهدئة، وفي المحصلة أي دولة أيّاً كانت لها حساباتها السياسية وأسبابها وحساباتها الاقتصادية وأسباب، والأكثر من ذلك، في سياق الحديث عن تهدئة فإن جميع الأطراف وفي مقدمتها الأميركي والإسرائيلي اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى التهدئة، وربما يمكن القول إن المنطقة في طريقها إلى تنفس الصعداء، مع التأكيد مُجدداً أن المعطيات يُمكن أن تتبدل.

الأساس والمقدمات

الأساس والمقدمات التي قادت إلى ما سبق ذكره والإشارة إليه، هو الميدان ولا شيء سوى الميدان ولا سيما في جنوب لبنان وعمليات المقاومة النوعية والمركّبة والمُفاجأة التي أربكت حسابات الاحتلال، يُضاف إليه فشل العملية العسكرية البرّية في الجنوب التي لم تبدأ أساساً، بل على العكس يدور الحديث اليوم داخل الكيان عن أنها ستنتهي قريباً، ناهيك بأنها محدودة كما روجوا لها منذ بدايتها وعادوا اليوم ليؤكدوا على ذلك، وهذا دليل على انتصار المقاومة اللبنانية بعدتها وعديدها، وعلى اعتبار أن كيان الاحتلال لن يستطيع الانتقال إلى مرحلة الاحتلال وقضم أراض لبنانية والدخول إليها كما كان في حرب تموز ٢٠٠٦ إلى جانب نزع سلاح حزب الله.

أمام هذا الواقع يأتي الحديث اليوم عن إعادة مسار التفاوض ووقف إطلاق النار، وهذا لا يعني أن يُنجز بين ليلة وضحاها، لكن قد لا نشهد العراقيل كما السابق، بدليل عودة المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين إلى المنطقة، ولم يمضِ على مُغادرته لها بضعة أيام وفشل المفاوضات التي خاضها مع الجانب اللبناني حول القرار١٧٠١، بالتوازي مع توجه رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» دافيد برنياع إلى العاصمة القطرية الدوحة اليوم للقاء مدير الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، ورئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني.

- الرد الإسرائيلي على هذه الشاكلة لم يأتِ نتيجة الضغوط الأميركية ولا بد من وجود قطبة مخفية ستكشفها الأيام المقبلة

قبل الاعتداء الإسرائيلي على إيران غادر هوكشتاين من دون أي أفق لحلول أو لمسار تفاوضي، وعلى صورة مُفاجئة يعود اليوم في جولة تفاوض مكوكية على ما يبدو، وظهر فجأة الحديث عن التفاوض حول جبهتي غزة ولبنان معاً خلافاً لما كان سابقاً من حيث فصلهما وتجزئة الحلول، والواضح أن الإسرائيلي والأميركي بدأا يُدركان الحاجة المُلحة للنزول عن الشجرة ، ولاسيما أن ميدان الجنوب وعلى مدار الساعة يفرض واقعاً مُختلفاً وآخره إطلاق مرحلة تهجير كل مستوطني الشمال، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الإدارة الديمقراطية الأميركية تريد إنجازاً ملموساً في أيامها الأخرى تقدمه في ميزان مرشحتها كامالا هاريس ضد الجمهوري دونالد ترامب، وتبقى الساعات المقبلة حبلى بالمزيد من التطورات التي يفرضها مسار الزيارة الجديدة لهوكشتاين واجتماع الدوحة.

- في سياق الحديث عن تهدئة فإن الجميع بمن فيهم الأميركي والإسرائيلي اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى التهدئة وربما المنطقة في طريقها إلى تنفس الصعداء

عمليات المقاومة

في هذه الأثناء تتصاعد عمليات المقاومة في الداخل الفلسطيني ولبنان، حيث تحدثت وسائل إعلام العدو عن إصابة أكثر من ٥٠ جندياً إسرائيلياً، من بينهم ١٠ في حالة الخطر، بعملية دهس قرب قاعدة غليلوت العسكرية في ضواحي«تل أبيب»،

وذكرت الوسائل أنّ منفذ عملية الدهس هو رامي ناطور من مدينة قلنسوة، مشيرةً إلى أنّه خرج من الشاحنة بعد تنفيذ العملية وبحوزته سكين وحاول تنفيذ عملية طعن.

وذكرت وسائل إعلام محلية فلسطينية أن ١٥ جندياً حُوصروا تحت الشاحنة التي اصطدمت بمحطة الحافلات، في حين استشهد المنفذ.

أما على جبهة جنوب لبنان، فقد شنّت المقاومة اللبنانية هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على شركة «يوديفات» للصناعات العسكرية جنوب شرق عكا، وشدّد حزب الله، في بيان، على أنّ هذه العملية تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه. وفي السياق، أكّدت وسائل إعلام العدو انفجار طائرة من دون طيار داخل مبنى في المنطقة الصناعية «بارليف» بين عكا والكرمئيل، حيث سقطت ٤ إصابات في المكان، لافتة إلى أن التقديرات تشير إلى أنّ المصنع المستهدف كان معروفًا لحزب الله وتمّ استهدافه بشكلٍ مقصود، حيث نجحت الطائرة التي أطلقت من الأراضي اللبنانيّة في تجاوز الدفاعات الجوية الإسرائيليّة، في حين أفادت إذاعة جيش الاحتلال بأنّ حزب الله ضرب بدقة مصنعاً لتجميع مكوّنات الطيران في المنطقة الصناعية بارليف غرب عكا

إجراءات مشددة لضبط ظاهرة الاحتطاب الجائر.. وعقوبات تصل للسجن

■ تشرين- لمى سليمان

مع اقتراب فصل الشتاء ومع ما يبدو كأزمة ليست طارئة وإنما أصبحت مزمنة في المحروقات, تتجه الأنظار تلقائيا إلى التدفئة على الحطب، وبالتالي ستقع الحراج في خطر التحطيب الجائر وماله من آثار سلبية على البيئة، بالرغم من كل التحذيرات والقوانين والمراسيم.

عن الاستعدادات التي تقوم بها وزارة الزراعة للحد من التحطيب والقضاء على ما تبقى من الغطاء النباتي، يتحدث رئيس دائرة الحماية في مديرية الحراج مهيدي اليوسف لـ«تشرين» عن الإجراءات المتبعة، والتي تبدأ بإغلاق الطرق الترابية المؤدية إلى مناطق الغابات والمحميات، إضافة إلى تنظيم الضبوط والمخالفات بحق المعتدين على الحراج وإحالتها إلى القضاء.

وعلاوة على ذلك، تتم متابعة تنظيم قرارات نزع اليد على الأراضي الحراجية المعتدى عليها، إضافة إلى حجز الآليات التي تحمل منتجات حراجية بشكل مخالف للقانون، وأيضاً تشكيل لجان مكانية على مستوى المحافظة بمؤازرة قوى الأمن الداخلي وقيادات المناطق وتوزيع أعضائها على نقاط المراقبة للعمل على قمع المخالفات وحماية المواقع الحراجية.

وبين اليوسف أنه يتم التنسيق مع الجهات المعنية لتشكيل لجان مشتركة بهدف التحرير عن الحرائق واتخاذ الإجراءات لضبط ومراقبة الاحتطاب الجائر في الغابات، ومن ثم مخاطبة وزارة العدل بضرورة التشدد والحفاظ على حقوق الدولة.

وفيما يخص موضوع الضبوط، فقد بلغ عددها من بداية العام الحالي ولتاريخه ما يفوق ١٣٣٨ ضبطاً، في حين وصل العدد إلى ١٤٨٠ في عام ٢٠٢٠ و ما يقارب ٢٦٩٥ في ٢٠٢١ و٣١٧٤ في عام ٢٠٢٢ ليصل إلى ٣٦٦٤ ضبطاً في العام الماضي.

في حين بلغ عدد قرارات نزع اليد ٧٧ قراراً على مساحة ٢٠٨,٩١٤م حتى يومه في تراجع ملحوظ عن عام ٢٠٢٠ حيث بلغ عدد قرارات نزع اليد١٠٧٦ قراراً على مساحة ٢٦,٩م .

وبالنسبة لعدد الآليات التي تحمل منتجات حراجية بطريقة مخالفة و التي تم حجزها، فقد وصل العدد حتى شهر أيلول١٢٠ دراجة و ٩٠ آلية.

> اليوسف: أكثر من ١٣٣٨ ضبطاً لهذا العام

وبما يخص العقوبات فقد صدر قانون الحراج رقم ٣٩/ بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٥ والذي شدد في الفصل الثاني عشر من باب العقوبات المواد من ٤٣ وحتى ٦٥ولاسيما المادة ٤٧ التي نصت على أنه يعاقب بالسجن المؤقت والغرامة من خمسة أمثال إلى عشرة أمثال قيمة الضرر الحاصل على كل من قلع أو أتلف أو قطع الأشجار أو الجنيات أو الجذريات الحراجية في حراج الدولة من دون ترخيص مسبق من الوزارة.

«التموين» تصوب على معاصر الزيتون

سحب ٤٤ عينة ١٢ منها مخالفة وبعضها جسيم

دمشق- أيهم إبراهيم

يبدو أن ظاهرة التلاعب بالكيل لم تعد تقتصر على محطات الوقود في طرطوس، بل انتقلت للأسف إلى معاصر الزيتون، وأياً كان الأسلوب أو التسميات فإن ما يحدث في النهاية هو سرقة موصوفة لتعب وجهد فلاح بسيط ينتظر موسمه بفارغ الصبر.

؟ القطعية ؟ هي ما تميز معاصر الزيتون النزيهة عن تلك المتلاعبة أو بالأحرى الغشاشة، ولمن لا يعرف المقصود بالقطعية كما هو متعارف عليه بين المزارعين في طرطوس فهي كمية الزيت المنتج من كل تنكة زيتون أخضر وزنها ١٣ كغ، مع العلم أن عوامل عديدة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحديد القطعية، أهمها نوعية الزيتون وتوقيت قطافه ونضوجه, إضافة إلى حداثة المعصرة ونزاهتها وهنا بيت القصيد.

وغالباً ما تقطع تنكة الزيتون الأخضر واحداً رطلاً، أي ٢.٥ ليتر كحد أدنى وفي حال كانت القطعية أقل فهذه إشارة إلى وجود خلل أو تلاعب في المعصرة!

معاصر الزيتون في طرطوس مثل محطات الوقود، فالنزيهة منها معروفة ومرغوبة وقد تضطر للانتظار يوماً أو يومين لعصر محصولك والعكس صحيح، والمؤسف أن الحجج والأعذار جاهزة لتبرير التلاعب، فالمشكلة في الزيتون وبالنهاية "هذه رزقتك وعوضك على الله".

مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بطرطوس نديم علوش أكد لـ«تشرين» أن المديرية أوعزت لكل دورياتها التموينية وشُعبها في المناطق بضرورة تشديد الرقابة على عمل معاصر الزيتون رغم أن الموسم الحالي ليس كمواسم الزيتون السابقة والعمل على سحب العينات، حيث تم حسب علوش سحب ٤٤ عينة ١٢ منها مخالفة وبقية العينات لا تزال قيد التحقيق.

وأضاف علوش: حسب القوانين والأنظمة يجب ألا تتجاوز نسبة الزيت في «التمز» أي مخلفات الزينون ٧٪ للمعاصر القديمة و٥٪ للمعاصر الحديثة التي تعمل بالطرد المركزي، وللأسف_ والكلام لعلوش- فقد وصلت بعض النسب إلى ١٢ و١٥٪ وهي نسب عالية ويمكن اعتبارها من المخالفات الجسيمة.

وختم علوش كلامه بالإشارة إلى قيام المعاصر المتلاعبة بإعادة عصر التمز للحصول على الزيت الصناعي الذي يستخدم في عدة صناعات ومنها الصابون، إضافة إلى بيع مادة التمز حيث وصل سعرها حالياً ٢.٥ مليون ليرة للطن الواحد.

موسم البطاطا الخريفية سيكون ممتازاً

تصدير ١٢ برّاد يومياً محملة بالفواكه والبندورة

■ تشرين – ميليا أسبر

أوضح عضو لجنة تجار مصدري الخضر والفواكه بدمشق محمد العقاد أن سوق الهال بدمشق يشهد في الوقت الحالي نوعاً من الاستقرار في الأسعار لأغلب السلع والمواد، وعلى سبيل المثال سعر البطاطا المبرّدة يتراوح بين ٦– ٧ آلاف ليرة، أما البطاطا المالحة، فتوجد نوعية واحدة فقط ، وهي البطاطا التي تأتي من منطقة عسال الورد، علماً أنها كميات قليلة، لكنها طازجة، لذلك تباع بحوالي ١٢ ألف ليرة، مؤكداً أن موسم البطاطا الخريفي يبدأ بداية الشهر القادم وسيكون موسماً ممتازاً، حيث الإنتاج بكميات كبيرة والسبب أنه مزروع بكل أنحاء البلاد.

أما ما يتعلق بموضوع التصدير، فأكدّ العقاد في تصريح لـ؟ تشرين ؟ أنه يتم تصدير ما بين ١٠ – ١٢ براداً يومياً إلى دول الخليج (السعودية – الكويت – البحرين – قطر – سلطنة عمان – الإمارات)، محملة بمواد التفاح – الإجاص – العنب – الرّمان البندورة، منوهاً بأن كل براد يحمل ٢٥ طناً، كما أن هناك تصديراً لحوالي ٣ برادات يوميّاً من محصول الحمضيات إلى العراق وأيضاً الرمان.

وأشار العقاد إلى وجود مشكلات تواجه التجار عند التصدير، أهمها ما يحدث عند معبر جابر الأردن، حيث تكون هناك عرقلة لعبور البضائع السورية، بينما يتم تسيير البضاعة الأردنية وتقديم كل التسهيلات لها، مؤكداً أن هذه المشكلات لا تحل مع التجار، وإنما تحتاج إلى حل من قبل الحكومتين السورية والأردنية بهدف تسهيل حركة التصدير للبرادات السورية ، علماً أنه عندم يدخل البراد الأردني إلى الأراضي السورية تقدم له كل التسهيلات بعكس ما يفعله الجانب الأردني عند دخول البرادات السورية إلى الأراضي الأردنية.

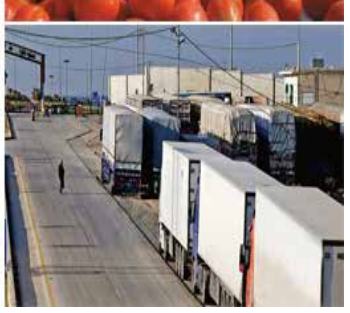

مشدداً على ضرورة الإسراع بحل هذه المشكلة، أما الإجراءات في معبر نصيب، فهي سهلة جداً ولا توجد أي عرقلة للصادرات السورية.

المنطقة الصناعية في رجوم عين الكروم بانتظار الانتهاء من دراسة البنية التحتية

■ تشرين – محمد فرحة

مازال الشروع والبدء باستكمال مراحل تنفيذ المنطقة الصناعية في منطقة سهل الغاب بحماة في الموقع المسمى رجوم عين الكروم يسير ببطء شديد، رغم إن القضية برمتها ليست أكثر من إعداد الدراسات و؟الكروكات؟ على الورق، فكيف سيكون الحال لو كانت الأمور تنفيذاً على الأرض ؟

وحدهما الشركة العامة للكهرباء بحماة وكذلك مديرية الخدمات الفنية، قامتا بما هو مطلوب منهما، إذ قامت هاتان الدائرتان بدراسة الموقع ليصار فيما بعد إلى معرفة التكاليف وكيف ستجري الأمور الفنية بهذا الخصوص. لكن السؤال المطروح في هذا الخصوص مؤداه: لماذا لم تقم بقية الشركات ك؟الصرف الصحي والمؤسسة العامة لمياه الشرب ومديرية الاتصالات؟ بما هو مطلوب منها ؟

رئيس مجلس بلدة عين الكروم دولة حسن أوضح لـ؟تشرين؟ أنه قام بمخاطبة هذه الدوائر أصولاً عن طريق المحافظ وانتهى دوره هنا، بانتظار ما يتطلب من إجراءات فنية كل في مجاله.

وأضاف: إن مساحة المنطقة الصناعية تبلغ سبعمئة وخمسين دونماً موزعة على مقاسم كبيرة ومتوسطة وصغيرة، وإن إقامتها قد تنعش المنطقة، وخاصة كونها ستخصص بالإنتاج الزراعي التصنيعي.

وفي معرض جوابه عن سؤال آخر لـ؟تشرين؟ ما إن كانت هذه المنطقة تحظى برغبة المستثمرين، أوضح أنها تحظى بها، والموضوع لم يقتصر على المستثمرين في مجال محافظة حماة، فعملية الاستثمار متاحة لأبناء كل المحافظات، فقد يأتي مستثمر من الساحل ويقيم مصنعاً للعصائر. لكن تقول "تشرين؟: هذا لو حصل ستكون تكاليفه كبيرة نظراً لبعد المسافة.

فيجيب رئيس مجلس بلدة عين الكروم : لا أبداً، فاللاذقية أقرب لسهل الغاب من حماة، والمزارعون يسوقون القطن اليوم إلى محلج محردة وكنا نورده إلى محلج العاصي في حماة.

خاتماً حديثه بأن المهم الآن الانتهاء من الخطوات الإجرائية الأولى، أي الانتهاء من تنفيذ البنية التحتية، ومن ثم سيتم طرح مقاسمها للاستثمار.

بالمختصر المفيد: جلّ ما يفتقده إنتاجنا الزراعي اليوم الشركات التسويقية وتصريف المنتج وعدم تعرض المنتجين الزارعين للخسائر من جراء تسلط أسواق الهال والتجار.

لكن السؤال الآخر: متى تتحرك المؤسسة العامة لمياه الشرب وشركة الصرف الصحي والاتصالات لتنفيذ ما هو مطلوب منها بخصوص إعداد الدراسات و؟الكروكات؟ اللازمة؟ مع الإشارة إلى أن المحافظ كان قد خاطبهم لإجراء اللازم، وكي لا يكون حال هذه المنطقة الصناعية كحال مشروع القرى النموذجية مطلع الثمانينيات، حين أنجز بعض منها، في حين تم تخريب كل البنى التحتية لبقية القرى التي لم تشأ أن تنهض وهذا لا نتمناه.

«دواجن» القنيطرة تتخطّى خسائرها

■ تشرين – ممدوح عوض

بين مدير عام منشأة دواجن القنيطرة الدكتور محمود الديب أن منشأة الدواجن تجاوزت صعوبات ومعوقات خلال المرحلة السابقة من عملها بجهود العمال وإدارة المنشأة، حيث انتقلت من منشأة خاسرة ١٠٠٪ عام ٢٠٢٠ بنحو ١١٣ مليون ليرة نسبة لرأس المال، بينما بلغت موازنة المنشأة نحو ١١٥ مليون ليرة خلال تلك الفترة وظلّ مؤشر الخسائر خلال الأعوام التالية بانحدار، إلى أن استطاعت المنشأة تجاوز خسائرها والانتقال إلى منشأة رابحة بامتياز خلال هذا العام ٢٠٢٤، حيث وصلت أرباحها منذ مطلع العام ولغاية نهاية شهر أيلول الماضي إلى ٢,٥ مليار ليرة، بنسبة أرباح ٢١٪ من رأس المال، بينما بلغت موازنة المنشأة ١٢ ملياراً خلال العام الجاري، أي تضاعفت أرباحها إلى ثلاثة أضعاف عن العام الماضي ٢٠٢٣ حيث لم تتجاوز أرباح المنشأة خلالها ٦٢٢ مليون ليرة.

وأشار الديب إلى أن المخطط خلال العام الحالي من إنتاج بيض المائدة ١٠ ملايين بيضة والمنتج حتى نهاية شهر أيلول الماضي بلغ نحو ٦,٥ ملايين بيضة، وبلغت قيمة المبيعات خلال هذه الفترة نحو ١٠ مليارات ليرة بنسبة تنفيذ نحو ١٠٠٪.

ولفت إلى أن المنشأة تتألف من أربع وحدات إنتاجية (٨ حظائر) بطاقة استيعابية ٥٦ ألف طير بياض ووحدة رعاية مكونة من حظيرتين بطاقة استيعابية ٣٦ ألف طير، ووحدة جرش وخلط أعلاف تتسع ألفي طن، والطاقة الإنتاجية للمنشأة حوالي ١٠ ملايين بيضة مائدة سنوياً (٢٧ ألف بيضة يومياً)، منوهاً بأن عدد الطيور الداخلة في عملية الإنتاج في المنشأة تضم ٤٥ ألف دجاجة بياضة.

وبين الديب جملة الصعوبات والمعوقات التي تعانيها منشأة دواجن القنيطرة من نقص في الكوادر الفنية وعدم القدرة على توظيف عاملين جدد لسد النقص الحاصل، وضعف الأجور والحوافز والمكافأة، وقدم حظائر الطيور وتجهيزاتها، ما يسبب صعوبات في تقديم الخدمة بالشكل الأمثل، مقترحاً إيجاد آليات جديدة لتطوير المنشأة بالانتقال إلى نظام التربية المغلق لزيادة الإنتاج وتقليل الهدر والتوسع بإنشاء وحدات إنتاجية أخرى بنظام التربية المغلق وتربية أمات الفروج أو أمات البياض.

ميدان لبنان يعيد تصويب بوصلة اللاجئين انسانياً فهل يتوقف الغرب عن استغلالهم كملف حرب ضد الدولة السورية؟

■ تشرين- مها سلطان

من بين جميع الملفات المتعلقة باللاجئين السوريين لناحية دول اللجوء، كان لبنان الأكثر صخبا وتبرما، فيما تركيا الأكثر انتهازية واستغلالا وصولا إلى الاعتداء (احتلالا) على الأرض والسيادة السورية، ولا تزال.. وكان الأردن الأكثر استجرارا للأموال الدولية بموازاة صخب أقل لناحية المطالبة العلنية بعودة اللاجئين.. أما العراق فقد كان المضياف الأكثر احتواء.. فيما مصر الأكثر اندماجا واستفادة ومنافع متبادلة.. الدول الخليجية كانت الأكثر استثمارا في السياسة وانعكاس ذلك على مسار العلاقات مع الدولة السورية.

أما الغرب فله حديث آخر لناحية إعطاء هذا الملف أبعاد حرب كاملة/موازية للميدان العسكري/ ضد سورية. حرب تزعمتها أميركا، مُحولة أكبر أزمة إنسانية يشهدها التاريخ الحديث (بعد أزمة الشعب الفلسطيني) إلى أكبر حالة استغلال اقتصادي لتدمير دولة وشعب، فلا تقم لهما قائمة ضمن خريطة إقليمية يُعاد رسمها في إطار عالم جديد يتشكل.

ولا تزال هذه الحرب (ملف اللاجئين) قائمة بكل أبعادها حتى عندما بدأ الميدان (الإقليمي) ينقلب، فاتحاً أبواب العودة أمام اللاجئين رغماً عن إرادة الغرب الذي لم يتأخر في إيجاد طرق استغلال جديدة لهذا الملف، وبعضها قديم لناحية الاستمرار في تخويف اللاجئين من العودة بزعم الاعتقال والحبس، والتجنيد والأوضاع الاقتصادية المتردية.. من دون أن يقترب- ولو قيد كلمة واحدة- من مسؤوليته في مساعدة هؤلاء اللاجئين على تحمل أعباء العودة وتكاليفها واستعادة حياتهم الطبيعية، أو العمل على تسهيل مهمة الدولة السورية في احتضان أبنائها العائدين، ولو قسرياً بفعل الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتوفير مستلزمات حياة كريمة لهم، رغم أن الدولة السورية كانت حضّرت مسبقاً سلسلة اجراءات تحتية/ ومعيشية (سكنية) وقانونية (بداية من اسقاط الـ١٠٠ دولار كرسوم عبور) مع الاحتفاظ بالحق الأمني لناحية التأكد من أوضاع جميع العائدين.. علماً أنه لم تسجل أي حالة اعتداء أو انتهاك لأي عائد منذ بدأت مؤشرات الحرب الإسرائيلية على لبنان قبل نحو شهرين، رغم أن جهات ومنظمات ووسائل إعلام، محسوبة على الدول نفسها المعروفة للجميع، كانت تشحذ أكبر سكاكينها للطعن بالدولة السورية.

باب فُتح

ولان لبنان كان الأكثر صخباً فيما يخص اللاجئين السوريين، شاء مسار الميدان أن تكون البداية منه، ليُفتح باب العودة، ومعه يُفتح باب المسؤولية المتعلقة بالمجتمع الدولي (دول ومنظمات وأمم متحدة) ليكون يداً بيد مع الدولة السورية في رفع معاناة اللاجئين، ولأن هذا المجتمع يتحمل بالأساس مسؤولية اتساع الحرب السورية وتداعياتها (وفاتورتها الباهظة جداً) خصوصاً على المستوى الإنساني.. ويتحمل مسؤولية التخاذل من جهة، والخضوع من جهة ثانية للفيتو الأميركي الذي يريد إبقاء اللاجئين السوريين ملف حرب ضد الدولة السورية.

ولأن الفاتورة ما تزال باهظة جداً، بل ترتفع بصورة متواصلة وبأرقام قياسية، في الداخل السوري، فكيف يكون الحال مع ملف اللاجئين العائدين والذي بات له وجه لبناني أيضاً مع نزوح عشرات آلاف اللبنانيين هرباً من الحرب الإسرائيلية؟.. ما يعني أن التكاليف باتت من دون سقف، مفتوحة باتجاه أعباء فوق المستطاع بفعل حرب العقوبات الأميركية المستمرة، وبما يمنع عملية إعادة الإعمار، التي ستوفر للسوريين، وللاجئين العائدين، البنية التحتية والمعيشية التي دمرتها الحرب على مدى ١٤ عاماً تقريباً.

بعد لبنان، يريد الأردن أن يفتح الباب لعودة اللاجئين. وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي حلّ في دمشق يوم الأحد الماضي لبحث هذا الملف ضمن ملفات أخرى ثنائية وإقليمية.

الرئيس بشار الأسد في لقائه مع الصفدي أكد أن «تأمين متطلبات العودة الآمنة للاجئين السوريين هي أولوية للدولة السورية» التي «قطعت شوطاً مهماً في الإجراءات المساعدة على العودة؛ لا سيما لناحية البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة».

قبل لبنان والأردن كانت تركيا سابقة، وتم إعادة آلاف السوريين (إلى الشمال تحديداً) لكن الغايات الأساسية كانت تكريس حالة الاعتداء على الأرض وعلى السيادة السورية.

انقلاب المعادلة

بكل الأحوال، يبدو أن هذا الملف قد فتح وسيكون له تداعيات على أكثر من مستوى، لتنقلب المعادلة، فهو لن يكون فقط ملفاً ضاغطاً على الدولة السورية بل على المجتمع الدولي، ولكن لا تفاؤل كبيراً هنا إذا ما أخذنا بالاعتبار مسؤولية هذا المجتمع في اتساع وتعميق أزمة اللاجئين السوريين حول العالم، إما لأنه متواطئ أو تابع أو مرتهن أو ينأى بنفسه.. لا فرق.

مع ذلك فإن القضية ليست قضية مجتمع دولي، خصوصاً لناحية منظماته التي غالباً ما تكون في الواجهة، بل هي في من يدير ومن يقف خلف هذه المنظمات ويمنعها من أداء دورها، كما يقول السيد محمد الحلاق، عضو غرفة تجارة دمشق، الذي يؤكد بالتوازي أن الأهداف الغربية/الأميركية/ الكامنة وراء كل ذلك لن تتحقق، ما دام أنها لم تتحقق طيلة السنوات الـ١٤ الماضية منذ بدء الحرب الإرهابية على سورية مطلع عام ٢٠١١.

فاتورة بسقف مفتوح تتجاوز المستطاع مع استمرار الفيتو الأميركي على عملية التعافي وإعادة الإعمار

ويرى السيد الحلاق أنه من أجل تغيير واقع الحال وفتح أبواب المنظمات الدولية الموصدة، ربما يحتاج الأمر إلى طريقة تعاطي مختلفة، بمعنى أن نعيد عرض الأزمة وفق قواعد جديدة باعتبار أن الظرف الإقليمي والدولي يختلف اليوم عما كان عليه في العقد السابق.. لنركز على ديمومة العرض الإنساني وتعميقه مقابل الاستغلال السياسي وبما يضع جميع الأطراف المعنية أمام مسؤولياتها.

المسألة نفسها ركز عليها الخبير الاقتصادي، الدكتور مجدي الجاموس، مشدداً على أن الأطراف أو لنقل المنظمات الدولية ليست منظمات مستقلة، بما فيها منظمات حقوق الإنسان، وهي بمجملها تأسست أميركياً في أربعينيات القرن الماضي بعد الحرب العالمية الثانية، بما فيها الأمم المتحدة ومنظماتها، حيث كانت أميركا فعلياً هي المنتصر الحقيقي. هذه المنظمات تمويلها أميركي بشكل شبه كامل، ولذلك هي غير مستقلة.

وبالعموم، ملف اللاجئين السوريين – يضيف د. مجدي- هو ملف سياسي أكثر منه اقتصادي، لذلك هو يتعلق بالإجراءات والاتفاقات السياسية، ولأنه كذلك فإنه لا يمكن التعويل بصورة كبيرة على دور دولي أو منظمات دولية.

بالمقابل – يتابع د. مجدي – يمكن التوجه نحو الإقليم، نحو دول عربية/ السعودية والإمارات مثلاً/.

لكن الأهم برأي د. مجدي هو أن عودة ملف اللاجئين من باب النزوح العكسي، إذا ما جاز لنا التعبير، يضع مجدداً ملف الحصار والعقوبات الاقتصادية (وإعادة الإعمار) تحت المجهر الدولي، خصوصاً في ظل ثبات القيادة السورية واستقرارها.. لنأخذ هنا المساعي التركية لإعادة العلاقات مع سورية، وزيارات مسؤولين عرب (ملف عودة العلاقات السورية/العربية).

لكنه ليس ملفاً سهلاً، يقول السيد محمد الحلاق، إذا ما أردنا توسيع بيكار أزمة اللجوء، وحالياً أزمة النزوح بوجهيها، عودة سوريين، ونزوح لبنانيين. عندما نتكلم عن نزوح لا بد أن نعرف الفترة الزمنية التي سيستغرقها، وبالعموم، وللأسف فإن الفترة الزمنية لأي أزمات داخلية أو خارجية، لا تكون بالقصيرة ولا تكون بالأزمة الصغيرة، وبالتالي لا بد أن نكون مستعدين.

تفاصيل على موقع تشرين

د. مجدي الجاموس: الوضع المعيشي أصلاً ليس بالجيد فكيف يكون الحال مع إضافة أعباء اقتصادية جديدة

«يصرخون» من الظروف القاسية.. التأسيس لحياة جديدة غير ممكن بلا مساعدة.. والمطلوب دعم دولي لتغطية الاحتياجات

■ تشرين - وليد الزعبي

يحاول العائدون السوريون من لبنان "تجبير" أمورهم وأوضاعهم بعد أن رجعوا من لبنان بسبب الحرب الوحشية التي يشنها العدو الإسرائيلي عليها بخفي حنين، حيث لم تسعفهم الظروف الصعبة بأن يحملوا معهم أيا من أشيائهم، ولم يكن بالسهل على الكثيرين منهم تأمين المسكن والأثاث والاحتياجات المعيشية بعد عودتهم إلى بلداتهم في درعا، علما أن الحكومة السورية قدمت كل التسهيلات الممكنة لهم عند دخولهم البلاد مع تقديم الخدمات الصحية ونقلهم إلى أماكن إقامتهم أو أقرب مكان إليها، كما إن الوحدات الإدارية بتوجيهات من الحكومة وبالتعاون مع المجتمع المحلي آزرتهم بكل ما هو ممكن لجهة الاستضافة وتقديم بعض المستلزمات، لكن الاحتياجات التي تتطلبها حياة العائدين أكبر من المتاح بكثير، والمطلوب من المنظمات الإغاثية الدولية تقديم الدعم اللازم، والأهم ضغط المجتمع الدولي لرفع الحصار والعقوبات الجائرة عن البلاد، لكي تتمكن من تحسين الوضع الاقتصادي الذي سينعكس لا شك على حياة العائدين.

خلال اطلاع "تشرين؟ على واقع الأسر السورية العائدة من لبنان إلى درعا، كانت لها وقفة معهم في بلدتي الطيحة والمال، حيث ذكر أبو محمد أنه عاد وأسرته من لبنان تاركين خلفهم كل شيء، وهم بحاجة إلى تأمين مسكن وهو يتطلب أجراً كبيراً، أضف إلى ذلك أن تأمين عمل يمكّن من الحصول على دخل يغطي مصاريف الأسرة ليس بالأمر الهين.

بينما أشار أبو نبيل إلى أن المجتمع المحلي لم يقصر في استضافتهم وتقديم يد العون لهم، لكن ذلك لا يمكن أن يدوم في ظل ظروف الناس المعيشية الصعبة بشكل عام، ولا بد من مساعدات من المنظمات الدولية تمكنهم من التأسيس لحياتهم وأسرهم من جديد.

ولفت أبو هاني إلى التسهيلات التي لقوها عند الحدود من الجهات المعنية السورية، ومدّ يد العون لهم لجهة تقديم الخدمات الصحية أو مستلزمات الإيواء الطارئة، لكن ذلك كما أشار كله إسعافي طارئ، ولا بد من دعم المنظمات الدولية للحكومة السورية كي تتمكن من تغطية احتياج الأسر العائدة لجهة ترميم المنازل وإعادة تأهيلها وتأثيثها، وحتى التأسيس لعمل يوفر دخلاً يغطي نفقات الأسر العائدة.

رئيس بلدية الطيحة نادر القوساني، أشار إلى أن عدد العائلات السورية العائدة إلى بلدة الطيحة بلغ ٤٢ عائلة، يصل إجمالي عدد أفرادها إلى ١٦٧ شخصاً، كما بلغ عدد العائدين إلى بلدة المال التابعة لبلدية الطيحة ٣١ عائلة، وصل إجمالي عدد أفرادها إلى ١٥٨ شخصاً، ولجهة الاحتياجات يتم التنسيق مع الجهات المعنية لتأمين مادة الخبز بمعدل ٥٠ ربطة يومياً لكل بلدة، والآن يجري حل هذا الموضوع بالتعاون مع المجتمع المحلي، حيث يتقاسم الأهالي مخصصاتهم من الخبز المدعوم مع الأسر العائدة لحين معالجة الأمر.

وذكر رئيس البلدية أن هناك بعض العائلات بحاجة إلى أثاث للبيت (فرش وأغطية وغيرها) لكونهم منذ عام ٢٠١٤ خارج القطر وعادوا فجأة بسبب الحرب العدوانية على لبنان تاركين وراءهم كل شي فيما بيوتهم غير جاهزة، وقد تم التواصل مع الهلال الأحمر بالصنمين لتقديم المساعدات الممكنة، لكن على ما يبدو أن الأعباء كبيرة عليهم، حيث بينوا أنهم سيقدمون المساعدة بعد أن ينتهوا من المدن الكبيرة.

وأثنى رئيس البلدية على تعاون المجتمع المحلي مع الأسر العائدة لجهة الاستضافة وتأمين بعض الاحتياجات الضرورية، آملاً من المجتمع الدولي العمل لرفع العقوبات عن بلدنا ودفع المنظمات الدولية لتقديم الدعم للحكومة السورية لتتمكن من توفير مستلزمات بدء حياة العائدين من لبنان لجهة المسكن والأثاث والمعيشة وغيرها.

الزراعات المنزلية تنتعش حل مثالي لتأمين أغلب احتياجات الأسرة

■ تشرين – دينا عبد

يأتي مشروع الزراعة المنزلية ليساهم في توفير الاكتفاء الذاتي للعائلات ذات الدخل الضعيف أو المتدني ولتخفيف الحاجة الغذائية وتوجيه دخلهم المحدود إلى حاجات أساسية أخرى، بالاضافة إلى بيع الفائض عن حاجتهم وتوفير دخل إضافي يعزز من قدرتهم على المضي في التغلب على مشاق الحياة في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

وبحسب عادل – مهندس– فإن مشروع الزراعة المنزلية حل ناجح لتلبية احتياجات الأسر من مختلف المنتجات الزراعية وعلى رأسها الخضار التي تشكل جانباً مهماً من قوت المواطنين وبالتالي فإن إنتاجها يخفف عنهم الكثير من الأعباء المعيشية في ظل الظروف الراهنة فضلاً عن مساهمة المشروع في استثمار المتاح من الأراضي الزراعية لذلك من الضروري التوسع به.

اكتفاء ذاتي

وبحسب وداد (ربة منزل)، فقد تزايدت أهمية الزراعة المنزلية خلال الأعوام الأخيرة مع ارتفاع الأسعار الذي لحق بالخضار والفواكه المحلية، ليكون البدء من المواطن نفسه بأبسط الإمكانيات وإنشاء حدائق منزلية أو زراعة الأسطح والشُرفات، وهذا ما نلحظه في أغلب المدن، إذ طغت زراعة الحشائش "كالبقدونس والنعنع ؟ ضمن أحواض من الفلين، بهدف الحصول على نباتات نظيفة خالية من مياه الصرف والكيماويات والمبيدات بتكلفة أقل بكثير، فضلاً عن الفائدة النفسية للزراعة، في حين لم يكن بمقدور الكثير من الأسر القيام بهذه الخطوة وشراء "الشتل؟ للبدء بعملية الزراعة المنزلية.

الباحثة في الهيئة العامة للبحوث الزراعية د.غادة قطمة أشارت إلى أنه من الشائع أن تشمل الزراعات المنزلية نباتات الخضار الصيفية والشتوية لتأمين حاجة الأسرة وقد يفيض منها ما يحفظ كمؤونة أو توزع على الأقارب، وهي موجودة في كل البيوت الريفية قديماً وإلى الآن، وأصبحت بشكل آخر في المدن فتزرع هذه الخضروات في أحواض الشرفات أو على الأسطح أو في حدائق الطوابق الأرضية وقد توجد في المساحات بين الأبنية المخصصة للحدائق قبل تجهيزها في بعض الضواحي.

وبينت د. قطمة أن هناك شروطاً لهذه الزراعات منها توفر مياه السقاية وهذا يرتبط بالمنطقة ؛ هل هي قريبة من نهر أو بئر أو حتى مياه الشرب؟ ففي حال تواجدت بشكل كافٍ فإن هذه الزراعة ستساعد الأسرة في تخفيف النفقات لاسيما أنه في السنة الأخيرة أصبح جزء كبير من أسعار الفواكه والخضار سببه ارتفاع سعر المحروقات لذا كلما ابتعدنا عن مراكز الإنتاج الزراعية ستزداد التكلفة على المستهلك.

وعن مستلزمات هذه الزراعة أوضحت د. قطمة أن المستلزمات التي تتطلبها هذه الزراعة تعد بسيطة ومتوفرة فالأمر يتطلب أحواضاً بلاستيكية أو حجرية أو مساكب وتربة زراعية و سماداً بلدياً وفي حال صعوبة تأمين السماد البلدي يمكن إضافة أي مخصب عضوي لمياه السقاية وفق المعلومات المتوفرة على لصاقة عبوة المخصب.

مضيفة: لا شك يتطلب الأمر اهتماماً بهذه المزروعات ومراقبتها كي لا تصاب بأي أمراض أو آفات والإسراع بتفادي انتشار أي آفة في حال ظهورها، ويمكن بوسائل ميكانيكية أو استخدام مواد طبيعية من الرش بخل الخشب أو مستخلص الأزدرخت أو الصابون البوتاسي فمن غير المرغوب رش مواد كيميائية في خضار للاستهلاك الأسري وفي مكان محدود.

فجزء من الأسر تهتم بإنتاج الخضار في المنزل للحصول على غذاء آمن خال من الأثر المتبقي للمبيدات الكيميائية.

في معرض حضور الذاكرة

بديع حجحاج لايزال (درويشه) يدور في مناخات الحبق

■ تشرين- علي الرّاعي

من (١٩٩٤) إلى (٢٠٢٤)؛ ثلاثون سنة؛ ذلك ما أمسى من عمر التجربة الإبداعية للفنان التشكيلي بديع حجحاج التي أخذت ملامحها الرئيسة من فضاءات "الدروشة الروحانية الإبداعية؟ إن صحّ التعبير. ثلاثون سنة؛ وهو لا يملُّ يُبدع لها ملامح جديدة ومختلفة مع كل عملٍ تشكيليٍّ جديد..

الحنين للفضاءات البعيدة

ملامح هذه التجربة؛ جمعها مؤخراً الفنان حجحاج في معرضٍ تشكيلي في صالة (ألف نون) بدمشق، خلال الاحتفاء بـ"الأيام التشكيلية؟ التي تُقام كل سنة في مثل هذه الأيام، حيث تغص الصالات الفنية بالمعارض التشكيلية في دمشق العاصمة، وفي باقي المحافظات السورية التي تتوفر فيها صالات العرض.

ومعرض الفنان حجحاج هذه المرة يأتي تماماً كعادة الشعراء، عندما يقدمون للم شمل المجموعات الشعرية في كتابٍ واحد تحت عنوان (الأعمال الشعرية)، وهي غير (الأعمال الكاملة) بالتأكيد، ذلك أن الأخيرة تأتي بعد وصول التجربة الإبداعية إلى مرافئها الأخيرة، سواء بانقضاء الأجل، أو بقرارٍ من المبدع نفسه، بينما الأولى تأتي والمبدع في ذروة تألقه الإبداعي، تأتي كنوع من إعادة القراءة في محطات التجربة، وكيف تطورت وتصاعدت، ومن ثم قراءة احتمالات الاتجاهات القادمة.. وربما كنوع من "النستالوجيا؟ للفضاءات التي تشكلت خلالها هذه الأعمال، أو كما أطلق الفنان على معرضه (حضور الذاكرة)، وقد تكون لنفاد الأعمال – كما في المجموعات الشعرية – ومن ثمّ حفظها في مجلدٍ واحد..

من الباء إلى النون

وفي قراءة الأعمال المعروضة، للفنان بديع حجحاج، والتي وزعها حسب تسلسلها الزمني – إلى حدٍّ كبير – حيث سيلفت المتابع لهذه التجربة الكثير من العلامات الفارقة، وربما "الإرهاصات؟ لتحلقيها اليوم ومنذ عشرين سنة في مناخات (الدرويش)، ذلك العرفاني الذي يدور ويدور في صوفية دائرية بدأت تجسيداً واقعياً ومن ثمّ حتى مآلها إلى رموز مع كلّ حركة، ومع كلّ ضربة ريشة، ومع كلّ انزياح لوني..

أذكر ما سبق؛ وفي ذهني اللوحة، أو العمل الأول الذي بدأ به بديع حجحاج معرضه، وهي لوحة مشغولة بقلم الفحم، أو قلم الرصاص، لوحة لإحدى حارات دمشق القديمة.. لوحة مفعمة بضبابية بعيدة، وثمة خيالٌ لطفلٍ يشقُّ هذه الضباب، يشعُّ من كتفه نورٌ ما.. لوحة هي من الأعمال القديمة للفنان حجحاج، وهي من أعمال العقد الأول في التجربة، أي بين (١٩٩٤ و ٢٠١٠)، حيث (٢٠١٠)، هي السنة التي اهتدى خلالها إلى (الدرويش)، أو اهتداه الدرويش إلى نفسه ودله عليه، ليكون شواغله الإبداعية منذ عشرين سنة..

لكن هنا، وفي قراءة متمعنة في اللوحة التي بدأ بها حجحاج أعماله (المستعادة)، ربما يُمكن لنا أن نقرأ إرهاصات أولى للنزعة العرفانية التي ينوّع فيها اليوم.. وذلك من خلال الإشارات الكثيرة في هذا العمل الفني، أولها مناخات الشام العتيقة التي تستحضر عشرات الصوفيين الذين مروا من هنا، وتأملوا كثيراً في أسواقها وحاراتها، وبنوا الكثير من "التكيّات؟ والزوايا في أركانها.. وهذا (الصبي) المندهش بعمارتها، صبي يشعُّ من أحد كتفيه نورٌ ما، وكأنه وجد ضالته واتجه صوب باب المعرفة.. ثمّ هذا الاقتصاد والزهد اللوني الذي يتدرج بين الأبيض والأسود.. هذه المناخات التي "سيحنُّ؟ إليها من خلال تجسيده لأكثر من عمل تشكيلي بالأسود والأبيض، أو بالفحم، وهذا لم نكن نعلم به كمتابعين لهذه التجربة، والتي أظهرها بعملين أو – ربما – ثلاثة في سلسلة لوحات هذا المعرض..

صبيٌّ بكتفٍ من نور

بمعنى "البذرة؟ أو (الباء) كما أطلق عليها حجحاج، كانت كامنة في أعماقه، وكانت تنتظرُ الاحتضان الطويل تماماً كجنينٍ في رحم، وصولاً إلى "الإنتاش؟ والتبرعم والظهور، أو وصولاً إلى (النون)، حيث بين الألف والنون تنوعت التجربة في مختلف تدرجاتها وانعطافاتها من التجسيد، وحتى التكثيف بالرمز.

في هذه الأعمال المستعادة أيضاً؛ سيحظى المتلقي بأكثر من لوحة فنية، ربما لم يطلع عليها سابقاً، لاسيما بعدما (انتشر الدرويش)، في تنويعاته الكثيرة، وحمّله كلّ هذه الرموز والدلالات حتى – أو كاد – أن يسمَ التجربة بكاملها بهذا الدوران الذي لا يتوقف، الدرويش الذي يأتي بالعطاء من تلك الذراع الممدودة إلى السماء، ويزرعُ بالأخرى المتجهة صوب الأرض، وموزعاً الخير والجمال كنبع رقراقٍ لا يهمه من ينهل منه، أو كزهرةٍ فواحة تنشر عطرها لكلّ من حولها..

تنويعات على الدوران

بعد لوحة (الشام القديمة)؛ سنتفاجأ بأكثر من عملٍ تشكيلي، يتناول (الكتاب والمكتبة)، الكتاب الذي يُعتقه بكلّ مهابة ألوان التعتيق من أخضر وأزرق وبعض الأصفر، تُعطي للكتاب مناخات "الدروشة؟ والصوفية هي الأخرى، أو الإيمان عشقاً، بدل أن يكون طقوساً لغايات نفعية للمرء نفسه، وإنما الإيمان الصرف لوجه الحب الخالص.

وهذه الأعمال تبدو محطات أو ربما استراحات من فضاءات (المولوية)، لكن دون أن يبتعد عنها، فكانت بعض اللوحات البحرية، القادمة من مناخات البحر والصيادين، وكذلك الشجرة – الدرويش، حيث يحار المتلقي من تحوّل إلى الآخر: الدرويش الشجرة، أم الشجرة الدرويش، وكلاهما يدور في فلكٍ واحد من الحب والعطاء.

أقول استراحات، ينوّع في "دوران؟ آخر أو مختلف، فمناخات البحر، قريبة من هذه الحالة العرفانية التأملية، حيث هذا المدى الواسع من الأزرقين، سماء وبحر، لاسيما من خلال هذه الألوان التي اختارها لهذه الأعمال التي تُعيد للذاكرة، وحتى للمخيلة لأن تستعرض كلَّ تلك "المثولوجيا؟ المحيطة باللون الأزرق، ابتداءً من "مئزر؟ العذارء مريم، ولونه النيلي المفعم بمدلولاته، ومروراً بكلّ تدرجات الأزرق واللازورد..

الدرويش الشجرة

من محطات التجربة في هذا المعرض أيضاً، ومن خلال حضور الذاكرة؛ ثمة لوحة – شجرة مشبعة باللون الزهري، شجرة لا كل الشجر، ذلك أنها نابتة وتنمو في مناخات الدوران الحجحاجية، وهي من مجموعة أعمال للفنان في شغله على موضوعة الشجرة.. ذلك أنّ حجحاج عندما يُغير من مناخات الدرويش قليلاً؛ كان يتجه صوب الشجر، فكان أن أصبح الدرويش شجرة في انعطافة جديدة لدرج الدوران.. وكما يذكر: نعم.. عندما أريد الاستراحة من الدرويش، أو عندما يركن هذا الدرويش في داخلي إلى الصمت والضباب؛ يصبح التجلي للدوران شجيرات متناثرة في بستان الحياة، فتارة يُخبرنا السنديان حكايا الجدات، أو يبوح الزيتون بقصص السلام والمجد، وكذلك يخفق قلب الصفصاف عندما يرى العشّاق عند ضفة النهر، وهنا تحضرني الآية الكريمة التي تقول: ؟ ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربها..؟..

تحدي المعطى الواحد

فيما تبقى من أعمال في هذا المعرض، فكلها كانت تدور في فلك الدوران، أو في مناخات (درويش – حبق)؛ الشغل الأقرب إلى نفس حجحاج، والذي لا يمل ينوّع عليه منذ سنة (٢٠١٠)، ولايزال يجد دائماً مساحات إبداعية في هذه الفضاءات لأن يكتشف فيها لتقديم الكثير من الجماليات اللونية.. وما يُميز تجربة الفنان التشكيلي بديع حجحاج في هذا المنحى؛ هو اشتغاله على تحدّي (المعطى) الذي يكاد يكون واحداً؛ ليكون أساس التجربة التشكيلية بكاملها هذا المشروع الإبداعي الذي عمره اليوم من عمر الحرب على سورية، والذي يسعى صاحبه من خلاله إلى تأصيل رموز صوفية وتوطينها في المحترف السوري. بدأت الفكرة بتمرينات تتعلق بالمولوية أو «رقصة الدراويش» من منظور جمالي، سوف يضعه تدريجياً أمام خيارات روحية أخرى، فانكبَّ على مراجعة النصوص المقدّسة وسرّ الحرف. كما توقّف أمام حرف «النون» في كلمة «دوران»، ثم وصل في بحثه إلى إنجاز مشروع آخر بعنوان «أفلا». حيث يتّكئ المشروع على أربع آيات قرآنية هي «أفلا تعقلون»، و«أفلا تتفكّرون»، و«أفلا تتذكّرون»، و«أفلا يشكرون» مع عبارة من الإنجيل (المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرّة)..

فللدرويش أو (الجوهر)، كما يطلق عليه؛ ولدورانه هنا حكاية أخرى؛ فقد سعى حجحاج، ومنذ أعماله الأولى لاستعارة المولوية للوصول إلى (حمّام الضوء)، كما سماه، والذي تعكسه أثواب الدراويش البيضاء التي ستُشكّل معادلاً لصفحات حياتنا ومرآتها.. ماذا سجلنا بها، وماذا دونّا، وإلى أين وصلنا من خلالها، ورحلة الإنسان عبر هذا البياض الكلي الذي يبدو تارةً ناصعاً، وطوراً موشحاً، وحيناً لابدّ من بقع حمراء تحتمل هي الأخرى أكثر من تأويل، أو أكثر من انزياح، ذلك أن هذا التحليق له غاية في نهاية التجربة، كما يهدف "الدرويش؟ المحلق لاتحاد ال "هو؟ وال "هو؟ بالسكون والحركة، وذروة التحليق هي الثبات والراحة، والنشوة..

وعلى ما يرى الروائي والناقد خليل صويلح: تشمل هذه الأعمال رؤى بصرية وحروفية مفتوحة على أكثر من مقترح فكري، تجمعها رباعية «الإنسان، والضوء، والحركة، والطاقة» في حركة الدرويش الدائرية حول نفسه، وتماهيه مع حركة الكون، وصولاً إلى التخفّف من سلطان البدن وشهواته وفقاً لما يقول ابن سينا، وتالياً فإنّ السماع هو برزخ العبور. أعمال تقودها مفردة الدوران الأزلي حول الذات أو نقطة المركز بقصد نشر الطاقة المعرفية والبصرية عن طريق الرمز. صورة الدرويش ستتحول شكلاً تجريدياً يختزل مكابدات الجسد في رحلته الدنيوية من «الألف إلى النون».

بقي أن أشير إلى أمر لافت في معارض بديع حجحاج؛ وهو أنه لا يترك اللوحة وحيدة على الجدار، إذ غالباً ما يحوّل المعرض إلى فضاءات الفن (المفاهيمي) التركيبي، وقريباً من "التجهيز؟، ذلك أن "دوران؟ ليس مجرد لوحة، بل هو التركيب الفكري والمعرفي وعبر الموسيقى والرقص التعبيري، ولم يكتفِ هنا باللوحة فقط، بل وبالمنحوتة حيث حضرت مجموعة مختلفة الأحجام من البرونز. كما وغالباً ما يحضر (الدرويش) نفسه، ليدور في فناء المعرض، وهذه المرة كان أن حضر الدرويش لكن بنسخته الأنثوية.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٢٦٧
مؤسسة الوحدة
8
الأحد ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

جيني اسبر: سأبتعد عن شكل المرأة الجميلة في الموسم الرمضاني القادم

■ تشرين – ميسون شباني

على هامش افتتاح العرض الأول للفيلم السينمائي "أيام الرصاص؟ في دار الأسد للثقافة والفنون للمخرج أيمن زيدان، عبّرت الفنانة جيني عن سعادتها بأجواء الفيلم وتصديه لقضايا المرأة بأسلوب مختلف سينمائياً وأشادت باللمسة الإخراجية التي قدمها الفنان أيمن زيدان عبر تفاصيل الفيلم.

وأكدت في تصريح خاص لـ؟تشرين؟ أن السينما السورية كانت ومازالت معنية بقضايا المرأة خاصة في زمن الحرب ومنعكساتها على حياتها في مختلف الصعد وجعلتها أكثر فاعلية في مواجهة الظروف الحياتية والاقتصادية القاسية.

وعن جديدها للموسم الرمضاني القادم نوهت اسبر بأنها منشغلة حالياً بتصوير عدة أعمال للموسم الرمضاني القادم الأول "ليالي روكسي؟ مع المخرج محمد عبد العزيز ومسلسل "العهد؟ مع المخرج محمد زهير رجب ومسلسل "السبع ؟ من إخراج فادي سليم . وأكدت اسبر أن الشخصيات بعيدة عن بعضها تماماً وبعيدة عن الأنماط التي اعتاد الجمهور على رؤيتها فيها، وقالت: سأبتعد عن شكل المرأة الجميلة وخاصة في مسلسل "السبع؟ الذي يلامس بتفاصيله مجتمع الغجر وهو بعيد كل البعد عن شخصية "ماريا؟ في مسلسل "يوماً ما ؟ والتي تلامس قصة "كساندرا ؟ من جهة الطرح والحكاية، وكانت إسبر قد أطلت في العمل بإطلالة غجرية مختلفة مخصصة للشخصية، ومناسبة لبيئتها من ناحية الملابس والشعر والمكياج ، أما في مسلسل "السبع؟ فهي أقرب إلى شكل "الموناليزا ؟ من ناحية القوة والغموض على حد تعبيرها وهناك اشتغال واضح للتفاصيل.

دبس الرمان ينضم إلى قائمة مشاريع المرأة الريفية في اللاذقية

■ تشرين – آلاء هشام عقدة

تنشغل ربات البيوت بتجهيز مختلف أنواع المؤونة استعداداً لفصل الشتاء، فيما يقمن سيدات بتجهيز مؤن خاصة للبيع وتحقيق مصدر رزق يساعدهن في مواجهة غلاء المعيشة، ومن ضمن المؤن التي تلاقي رواجاً حالياً هو دبس الرمان.

التقت ؟ تشرين ؟ وداد القصير إحدى السيدات التي تعمل في صنع العديد من أشكال (المونة) من ضمنها مشروع صغير يحقق لها مردوداً مادياً جيداً وهو صناعة دبس الرمان بالتعاون مع ٤ سيدات، إذ تؤكد أن صنع دبس الرمان أمر شاق ومتعب إذ يحتاج في بعض الأوقات ١٣ ساعة متواصلة من الطهو على النار.

وبينت القصير أنها تعمل منذ حوالي ١٢ عاماً في منزلها في اللاذقية في تجهيز المؤونة العادية من زعتر ومربيات، أما ما يحتاج إلى مساحة واسعة في حال كانت الكمية كبيرة فيتم إنجازه في منزلها في قرية اليهودية.

وبينت أنها جهزت أكثر من طن دبس رمان، وأنها تبيع كيلو دبس الرمان ١١٥ ألفاً، فيما كان يباع العام الماضي بـ٧٥ ألفاً، والسبب هو ارتفاع تكاليف صنع دبس الرمان وخاصة أجور النقل، وغلاء سعر ثمار الرمان.

وعن كيفية تحضير دبس الرمان، شرحت القصير أنه في البداية يتم غسل الرمان ثم يقطع بالنصف ويفرط ويطحن ثم يتم تصفيته ضمن عدة مراحل، لتكون آخر مراحله التصفية بوساطة كيس من قماش الخام للتخلص من الشوائب بشكل نهائي.

آفاق

عن المعنى.. في قلب الشاعر!!

■ علي الراعي

منذ زمن بعيد جداً، أُبعدَ مُصطلح "الجزالة؟ عن قاموس النقد الشعري.. (الجزالة) التي كانت يوماً غواية الشعراء، حتى أمست لعبة لغوية بغيضة للكثير من استعراضات الشعراء البائسين، ولعلّ أكثر الأنواع الإبداعية التي ذهبت باتجاه (الجزالة)، ربما أكثر من غيرها.. فنٌ من حسن القراء – إن توفروا في العالم العربي – أنه لم يستمر طويلاً، وهو فن (المقامات).. وكان السؤال دائماً: من قال إن اختيار الكلمات التي تحتاج إلى عشرة قواميس لتفهم معناها يُسمى شعراً؟! والغريب أن تترك نهاية الجملة إلى شيءٍ مبهم لا أحد يستطيع تفسيره، ربما حتى لو دخلت في قلب الشاعر !! ربما نعجب بنصٍّ "حمّال أوجه؟، لأنّ القراءات المتعددة للنص، تزيد في غناه، والغنى هنا ليس لأنّ الكاتب تقصّد ذلك، بل غالباً الإبداع هنا، يعود للقارئ، وليس للكاتب، هنا القارئ الذي يأتي برتبة كاتبٍ ثانٍ للنص، وهكذا يتعدد كتّاب النص بتعدد قرائه، ومن ثمّ يبدو بدهيّاً موت النص الذي يحتاج إلى شرح المفردات، والعودة للقاموس لمعرفة تفسير الكلمات الأحفورية الباردة.

صحيحٌ أنّ أيّ نصٍّ إبداعي، أو يُصنف على إنه (إبداع) يسقط إذا ما ذهب صوب مناخات المباشرة والتقريرية، غير أنه يسقط أيضاً وبذات "الدوي؟ إذا ما ذهب صوب فضاءات الاستعراض اللغوي الصرف، ونحى منحى الألغاز واستطاب العيش في "الذهنية؟!!

إذاً أين التحدي الذي على النص وصاحبه أن يخوضا فيه؟! إنه ببساطة "تحدي إبداع البساطة؟، وتوليد الفن من أبسط الأشكال ألفةً.. ذلك أنه ليس أسهل من إنجاز الأشياء المعقدة، أما البساطة ففيها من الأمور ما يثير التحدي، وهو ما كثفه قدامى النقاد في مقولة "السهل الممتنع؟..

يقول ريلكه: "لا تكتب الشعر إلا عندما تشعر أنك ستموت إذا لم تفعل ذلك؟.. وأظن أنّ ما يعنيه الشاعر النمساوي (راينر ماريّا ريلكه)، بداهة الشعر، والنص الذي يأتي بنفسه عفو الخاطر، وليس قسراً، أو "حرفنة؟ واستعراضاً، وكل الشعر الرائع والخالد جاء بفرط هذه العفوية، تماماً كصرخة أرخميدس عندما اكتشف "دافعته؟؟وجدتها وجدتها؟..

العيش في الذهنية والتجريد، ومن ثمّ الإغماض والغموض والتغميض؛ هي إشاراتٍ كبيرة على الإفلاس، فلا يهمني اليوم ماذا يُخبئ الشاعر من معاني في قلبه، وإنما يهمني ما يسرده ويدونه من معاني تصل إلى قلبي أنا – القارئ، ذلك النص الذي وجدت نفسي من خلاله، وكأنني كاتبه..

إنه زمن الشعر البسيط بامتياز، إنه زمن التغريدات الخاطفة، زمن المقولة الضاحكة.. وأما النصوص التي تحتفظ معانيها في قلب الشاعر فإلى الرفوف والغبار.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام
أمجد عيسى
رئيس التحرير
ناظم عيد
مدير التحرير
يسرى المصري
أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣